الرئيس يعيش هموم الشعب

■ تلك الشكاوى.. الآهات .. المظالم التي طرحها أمام فخامة الأخ علي عبدالله صالح -رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام- عدد من أبناء حضرموت عبرت عن جزء من أنين الشعب.
نعم.. الشعب يهتف للرئيس ويتناسى جروحه وآلامه وبطش المتنفذين وعذاب الفاسدين، يحدث ذلك لأن الرئيس دائماً جدير بحفاوة الشعب الذي خبره لا يقبل الضيم ولا المراوغة ويعرفه قائداً شجاعاً.. وزعيماً عظيماً ومدافعاً مستبسلاً وأميناً على مصالح الشعب والوطن ومنجزات الثورة والوحدة..

محمد أنعم

□ بالأمس تابعنا مشهداً من روائع لقاءات المصارحة واستمعنا لشكاوى أبناء محافظة حضرموت، وحرص الرئيس على البت في معظمها فوراً، خصوصاً وأنها قضايا ليست عصية على الحل إطلاقاً فيما لو كان المسؤولون المباشرون يستشعرون مسؤولياتهم ويؤدون مهامهم على أكمل وجه.

ويبغض النظر عن أنواع أو عدد القضايا التي طُرحت إلا أن الشيء المثير للدهشة هو استمرار بعض المسؤولين العيش في أبراج عاجية والتحصن وراء أسوار وحراسات ومطبات وبوابات حصينة تظل السبب وراء آهات الناس التي لم تعد الصدور قادرة على كظمها في حال كهذه.

□ إن أبناء محافظات الجمهورية بحاجة ماسة الى لقاءات ديمقراطية كلقاء المكلا، لأن لديهم الكثير من المشاكل والهموم التي يودون طرحها أمام فخامته.. فليس كل شيء على ما يُرام.. الجميع على يقين أن لقاءات المصارحة والمكاشفة المسؤولة والمصداقية هي بلسم للقلوب، والسلاح القوي للقضاء على النزعات المناطقية والسلالية والعنصرية الكريهة، وهي أيضاً أهم من النقاط الأمنية لمواجهة قطاع الطرق والقتلة ودعاة الانفصال ومشعلي الحرائق إذا كانت اللقاءات بنفس تلك المصارحة التي حظيت بها حضرموت وأبناؤها.. والذين حرصوا على أن يطرحوا شكاواهم بمسؤولية ولم ينحصر الحديث على «الجوقة» التي تميع وتبهت مثل هذه اللقاءات حتى لا تحقق غاياتها الوطنية..

ليس كل شيء على مايرام وهناك من يعيشون في أبراج عاجية

شكاوى من البيروقراطيين

□ صراحةً لقد شاهدنا الناس لا يشكون من فقر.. ولا يسعون للحصول على أموال وامتيازات أو سفريات الى الخارج.. الناس يطالبون بالعدالة.. يشكون من فساد المفسدين ومن لوبي يسوم الناس ألوان العذاب، ينتشر في الوظائف المرتبطة بمصالح المواطنين مباشرة، فلا يُنفّذ مشروع إلا بعد أن يكبد الدولة - أقصد الخزينة العامة- أموالاً باهظة ويذيق المواطنين الأمرّين سواء عبر نهب المال العام تحت مسمى فوارق الأسعار أو من خلال امتهان المواطنين بربط إنجاز هذا المشروع أو ذاك بحسب أمزجتهم وأهوائهم، وليس وفق خطط وبرامج الدولة.. كما لا تنجز معاملة الا بعد الرضوخ لسلسلة من المرتشين الذين أصبحوا بدون ضمائر ولا يخشون الله فما بالكم بالقانون..

أعتقد أن الكل قرأ لقاءَي المكلا قراءةً خاصة، لكن نجزم أن الجميع يتفقون على أنها عكست حكمة وحنكة الرئيس الذي يثق دائماً أن الحوار الديمقراطي الصادق مع أبناء الشعب هو السلاح القوي للقضاء على التأمرات التي تحاك ضد بلادنا وشعبنا وفضح أكاذيب الطابور الخامس.. إضافة الى أن اللقاء أبان عن مشاكل بسيطة تعد من صلب اهتمامات المسؤولين التنفيذيين في المديريات والمحافظات وبعض الوزارات.

الوزراء في الواجهة

ولعل حرص الرئيس على استدعاء بعض الوزراء لذلك الاجتماع وإلزامهم بالرد والتوضيح على ما طرحه بعض المتحدثين من شكاوى، قد جسّد أرقى صور الديمقراطية والمكاشفة والمحاسبة أيضاً إن جاز لنا قول ذلك.. فلو حرص الوزراء جميعاً على عقد لقاءات فصلية مع مديري المديريات لكل محافظة أو مع المواطنين لتم حل كثير من المشاكل مثل مشكلة العقبة التي أذاقت أبناء جزيرة سقطرى الأمرّين، أو مشكلة توظيف الكادر اليمني في الشركات النفطية.. أو لما ظل أبناء دوعن يعيشون في الظلام ويحلمون سنوات بزر كهرباء يبدد ذلك الظلام.. أو لما شكى الخريجون بحثاً عن وظيفة أو عمل.. والأمر نفسه لو استشعر بعض المحافظين مسؤولياتهم أيضاً وخرجوا من أبراجهم العاجية ليعيشوا هموم ومشاكل الناس في مديريات محافظاتهم، أجزم ان رسالة اللقاء في جزئها الأول كانت واضحة وعلى المسؤولين أن يستوعبوها ويستلهموها جيداً ويبركوا ان تلبية متطلبات أبناء الشعب هي غاية القيادة السياسية وعليهم أن لا يغلقوا أبواب مكاتبهم أو يسخروا «عتاولة» يحولون بينهم وبين قضاء حوائج الناس.

المشترك والطلب الغريب

□ في اللقاء كان قياديون من أحزاب اللقاء المشترك يجلسون في القاعة، يتابعون ذلك الحوار الديمقراطي الشجاع والمسؤول باندهاش.. وأمام مشهد تمتحن فيه المصداقية والأمانة والشجاعة وكلمة الحق أمام الخالق ثم المخلوق.. عجز قادة تلك الأحزاب ان يتحدثوا عن قضايا أبناء محافظة حضرموت ومشاكلها كبقية المواطنين البسطاء الذين تحدثوا بصراحة، لكن وكعادة اخواننا في المشترك، فقد طلب أحدهم لقاء خاصاً مع الرئيس.. تصوروا .. علماً أن فخامة الرئيس تحدث بشكل واضح عن عدم سماعه لشكاوى تتحدث عن نهب الأراضي حيث قال: «ما سمعته اليوم من شكاوى من المتحدثين في هذا اللقاء معظمها قضايا شخصية.. واحد ليس موظفاً وليس لديه راتب وغيرها، وكنت أتمنى سماع أية مظالم عن تلك التي يدعيها الحاقدون والمأجورون».

وخاطب الرئيس الحضور قائلاً: «هل لدى أيٍّ منكم شكوى بأن أحد اخواتكم الذين جاءوا من المحافظات الشمالية والغربية نهب أرض مواطن ونحن سنحيله فوراً للمحاكمة، فقط على المتضرر أن يقول لي فلان اعتدى على ممتلكاتي أو أخذ أرضي أو أخذ مزرعتي، فهذه من المزاعم الكاذبة التي يسعى الحاقدون للترويج لها وهي دعايات كاذبة».

نعم هي كذلك دعايات كاذبة من تلك التي يروج لها أتباع «الخنفوس» الانفصالي البيض..

طبعاً اخواننا في المشترك رغم حضورهم اللقاء إلا أنهم ظلوا مبهورين وعاجزين عن قول شيء يثبت مصداقيتهم.. أو يؤكد أن لديهم قضية تعني الشعب، وكان موقفهم محرجاً ومحاكمة لمزاعمهم وفضحاً لبشاعة ما اقترفوه من جرائم بحق اخوانهم من أبناء المحافظات الشمالية والغربية.

حضيات بلقيس

أما لقاء فخامة الرئيس علي عبدالله صالح مع القطاع النسوي بحضرموت فقد تجلت فيه أروع صور الحكمة والعبقرية القيادية التي يتميز بها فخامته.. فلقد حرص على أن يلتقي بحفيدات بلقيس في لقاء ديمقراطي صادق ومسؤول.. فعلاً لقد وجدنا أنفسنا فجأة نشاهد فخامة الرئيس في حوار شوروي صادق مع حفيدات الملكة بلقيس.

ولعل ما لفت الانتباه أن الرئيس أمر بإخراج الطاولة التي أمامه منذ البداية، مدركاً بفراسته وفطنته وحدسه والحكمة التي حباه الله بها انه في لقاء متميز بالصراحة والشجاعة وعظمة الوفاء ولا يحتاج الى البروتوكولات الرسمية التي لا تتطلبها مثل لقاء كهذا.

صراحةً لقد أدهشني اللقاء سواء بصفاء ونقاء وسلامة ذاكرة فخامة الرئيس عندما كان يتخاطب مع بعض المتحدثات بالاسم ويسرد بعض التفاصيل لأرقام، أو توجيهات مضى عليها سنوات، وهذه نعمة من نعم الله، كما أن القضايا التي أثارتها حفيدات بلقيس قد أثارت إعجاب كل أبناء الوطن..

نعم من حق شعبنا أن يفخر أن لديه نساء لا يقللن عظمة وحنكة ودهاء سياسياً وغيرة وطنية عن الملكة أروى أو الملكة بلقيس، فقد جسدت نساء حضرموت أروع تلك الصور في طرح القضايا والمشاكل والهموم بشفافية ومسؤولية أمام فخامة الأخ الرئيس، فقد طرحت حفيدات بلقيس كل القضايا والمشاكل التي يعاني منها أبناء حضرموت بلغة رصينة وطرح أمين معبّر عن حرص ومسؤولية وطنية بعيداً عن الشخصنة أو التجريح أو الكيد أو مقاضاة الأغراض..

شجاعة

فذلك الوعي والنضوج والإحساس بالمسؤولية الوطنية والدينية التي بلغته المرأة اليمنية في حضرموت يؤكد أن كل المشاريع الصغيرة المازومة لا مستقبل لها، وأن المرأة اليمنية لن تقف مكتوفة الأيدي أمام ما يقترفه مثيرو الفتن ودعاة الكراهية وبقايا عناصر الردة والانفصال من جرائم، بل إنها ستتصدى لهم بقوة، ولن يجدوا داخل الاسرة اليمنية الواحدة مكاناً لهم أبداً.

لقاءات المصارحة تفضح مشعلي الحرائق

بصراحة نتحدث عن أوامر عليا لا تنفذ.. وعن ملاعب الشباب المدمرة والمهمل أولئك الشباب وتركهم فرائس سهلة للعناصر الانفصالية والقاعدة وغيرهم من المجرمين، في ظل إهمال الوزارة وعدم ترميم حتى الملاعب العتيقة .. وتحدثن عن حدائق مغلقة ومدارس يعبث بها انفصاليون، كما فضحن بصوت عالٍ المسؤولين الذين يعذبون الناس ويظلون في اجتماعات وهمية إمعاناً في زيادة معاناة الناس أو الغياب عن العمل.. كما طرحن أنموذجاً من نماذج الفساد داخل أروقة وزارة المالية، واستعرضت إحداهن نهاية التراجيدية لإحدى المعاملات للتدليل.. كما عرضت إحدى النساء قصة مأساوية لبشاعة مرض السرطان وأكاذيب ومراوغة دعاة المكافحة، وكيف يتحول العمل الإنساني الى شعار ومجرد لوحة للمتاجرة بأهات الناس، بل الى سرطان من سرطانات الفساد الذي يدمر صحة الإنسان والمال العام باسم المكافحة..

وتحدثت المرأة عن اتحاد نساء اليمن المغلق والوعود والأوامر.. والميزانية التي لا تساوي قيمة وجبة غذائية.

كما تحدثن عن مشاكل الايجار، ومعالجة قضايا المنتفعين.. الخ.

لا للنفاق

□ اعتقد أن أعظم المشاريع التي يظل الشعب بأمسّ الحاجة اليها وخصوصاً في مثل هذه المرحلة هو استمرار عقد مثل هذه اللقاءات..

ولابد من التفكير - جدّياً بمشاريع كهذه للقضاء على مصادر تفشّي حالات الإحباط واليأس، والعمل على اجتثاث نزعات الفوضى ودعوات الكراهية التي بدأت تجد لها طريقاً لدى بعض السذج في بعض المناطق، بشفافية ومسؤولية أمام فخامة الأخ الرئيس، فقد طرحت حفيدات بلقيس كل القضايا والمشاكل التي يعاني منها أبناء حضرموت بلغة رصينة وطرح أمين معبّر عن حرص ومسؤولية وطنية بعيداً عن الشخصنة أو التجريح أو الكيد أو مقاضاة الأغراض..

■ رغم الوضوح والشفافية التي تعاملت بها الدولة بكافة مؤسساتها مع الفتن والجرائم والأفعال ومرتكبيها وبرغم أن ما حدث للوطن قد تكشف للعالم وذاق مرارتها القريب وبلغت ذروتها حتى كادت أن تعصف بالوطن وبمكتسباته لولا عناية الله ولطفه وصمود الأحرار..

أخمدت الفتن وبقي بعض مسبباتها

ومع كل ذلك مازال النافذون في المشترك ومن يسير على نهجهم يمارسون أنشطتهم ظناً منهم أنهم سيتمكنون من إجبار الوطن على الاستسلام لأهوائهم وأهدافهم وعدم المضي قدماً نحو تعزيز النهج الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة عبر الشعب وقراره الذي سيعبر عنه في صناديق الاقتراع ولهؤلاء نقول: ألم يعتبروا من الدروس التي يلقنها الوطن لكل من يناصبه العداء..؟! ألا يدركون أن الرأي العام الوطني والعالمي ممن يحب السلام والحرية قد تكشفت لهم الحقائق واتضحت الرؤية التي أظهرت زيف وخداع مبرراتهم التي افتعلوها لتغطية أفعالهم وأنشطتهم بالتنصل عن اتفاق فبراير ٢٠٠٩م وتشجيعهم للمفسدين والمجرمين ممن انقادوا للشيطان فمارسوا أعمال الحرابة واشعلوا الحروب والفتن.

ناصر محمد العطار*

لقد آن الأوان الساعة واليوم وليس الغد أن نقف جميعاً بحزم وجدية لمواصلة السير بالوطن نحو العلا في الديمقراطية والتنمية الشاملة وفي المقدمة التهيئة الكاملة للشعب ليقول كلمته في اختيار ممثليه في السلطة التشريعية وعبر الانتخابات وصناديق الاقتراع.. ولم يعد هناك مجال لاتخاذ البعض مواقف متارجحة أو متهاونة إزاء من لايزالون يوقدون للفتن..

خاصة وقد صدرت توجيهات فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام بإطلاق المعتقلين على ذمة قضايا تخريبية مارسوها سابقاً وإعلانه فتح صفحة جديدة للتعامل مع قضايا المستقبل، وهذا ليس بغريب عن فخامته وإنما يعكس نبل وحلم تجسد دوماً لدى هذا القائد في الصفح والعفو عند المقدرة والماضي شاهد بذلك، كما أن المؤتمر الشعبي العام قد جدد دعوته للمشترك للجلوس معاً للحوار الجاد لتنفيذ اتفاق فبراير ٢٠٠٩م متناسياً المواقف المؤلمة والمرّة للمشترك والتي أثرت على سمعة الوطن ومكتسباته ومن يريد الاطلاع على الأنشطة التي لا يمكن التصديق بها في كافة أعراف وسلوكيات الشعوب الحرة والديمقراطية ومن ذلك الترويج والمطالبة لتدويل أعمال الحوار والتقاء فروع تلك الأحزاب في بعض المحافظات مع العديد من سفراء الدول الأجنبية وآخر تلك الأنشطة ما نشر بصحيفة «الناس» و«الصحوة» في الاسبوع الماضي وما قبله.□

* رئيس دائرة الشؤون القانونية

benanaam@gmail.com

دلالات زيارة الرئيس لحضرموت

هُنَّ الأصدق.. والأنظف..والأجدر..

أحمد غيلان

■ في اللقاءات الجماهيرية التي عقدها فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية- رئيس المؤتمر الشعبي العام مع أبناء حضرموت لفت انتباه المتابعين - وأنا أحدهم - ذلك الحضور النسوي الجميل والمتألق، والذي لم يقتصر على اكتظاظ القاعة بالنسوة، بل تجاوز ذلك الى المداخلات والأطروحات الرائعة والمسؤولة والصادقة التي استمع إليها فخامته من أفواه صادقة وقلوب نقية تحدّثت عن هموم المواطنين وقضايا الشباب من الجنسين، وطرحت على فخامة الرئيس كثيراً من الرؤى ذات الصلة بالتنمية والفكر والثقافة والأدب والتربية وغيرها، وقد كان فخامته أكثر روعة وهو يتعاطى مع ما يُطرح عليه بصدق ومسؤولية وجدية.

وعلى الجانب الآخر يلفت انتباه الجميع الصوت النسوي الحاد والجاد الذي يحلّق بجناحي الصدق والموضوعية في أجواء تدور تحتها معركة إنسانية وطنية خاصة ذات صلة بتشريع قانون يحد من تزويج القاصرات.. وفي هذه الأجواء وجدنا حفيدات بلقيس وأروى يتجاوزن الاختلافات الفكرية والأيديولوجية والحزبية التي عصفت برؤى كثيرين من الرجال المتعصبين.. إذ وجدنا أمة الرزاق حمد وحنان محمد فارع ورشيدة الهمداني وحورية مشهور وأمل الباشا وهالة القرشي وهناء الوجيه وأمل باشراحيل وذكرى الحاشدي ومنى صفوان وتوكل كرمان وجميلة علي رجاء وبلقيس اللهبي وذكرى وسعاد ولطفية ونوادر وسلوى و.. الخ من الأسماء النسوية ذات التوجهات والانتماءات السياسية والحزبية المختلفة، لكنهن تجاهلن اختلافات الأحزاب وبابوية القيادات الحزبية.. وتمترسات المعقدين والمعتقين والذين يتركون عقولهم تحت مخدات النوم ويسيرون وفق إرادات «رايموتكنترولية» ، بينما هؤلاء الرائعات وخلفهن مئات الآلاف وربما ملايين النساء ابين إلّا أن يكُن في صف واحد ينتصر للطفولة ولإنسانية الإنسان.

□ وقبل هذين الشاهدين كُنّا في المؤتمر العام الثاني للنقابة العامة للمهن التعليمية والتربوية الذي انعقد بحضور المناضل عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية النائب الأول لرئيس المؤتمر الأمين العام والشيخ يحيى الراعي رئيس مجلس النواب الأمين العام المساعد، وتشرفت بتقديم فعاليات جلسة افتتاح المؤتمر العام الذي كان من أبرز روائعه الحضور النسوي الجاد، الذي منحني فرصة التأكيد من على منصة تقديم المؤتمر العام أن أخواتنا وزميلاتنا وأمهاتنا بنافسننا بقوة وروعة وشرف وصدق، ويتفوقن علينا في كثير من الأحيان أداءً وصدقاً والتزاماً وموضوعية، وتلك حقيقة تؤكدها ميادين العمل والعطاء في التربية والصحة والإعلام والإدارة وحتى منظمات المجتمع المدني.

□ وكلاً ليس من الحقيقة في شيء القول إن العطاء النسوي المثمر والخلاق يقتصر على ما حققته النساء اللواتي حصلن على فرص التعليم والتوظيف والمشاركة في الحياة العامة بكل تفاصيلها وظهرن كأسماء رائدة في المجتمع.. فغيرهن أكثر منهن بآلاف المرات من نساء الريف في الجبال والوديان والصحاري يتحملن مسؤولية تسيير حياة البيت والأسر والمجتمع بكل تبعاتها وتفاصيلها، ولولا جهودهن وعطاءاتهن لبارت الأرض وانقرضت الماشية وتشردت الأسرة وتوقفت الحياة.

□ إذاً فالعطاء والجدية والصدق والانضباط سمات تفوقت فيها المرأة اليمنية قديماً وحديثاً فضلاً عن سمات إنسانية نبيلة خصها بها الله سبحانه وتعالى.. ولا أجد حرجاً هنا من الإشارة الى أن كثيراً من شواهد الحياة تؤكد أن النساء أنقى سرائر وضمائر ونمو.. وليس في ذلك ما ينفي حقيقة أن خراب امرأة واوحدة قد يكون سبب خراب أسرة ومجتمع.. وهي حقيقة تتصدر موجبات الاهتمام والحفاوة بالمرأة وتربيتها وتعليمها وتشجيعها ودعمها في كل ميادين العمل والحياة لتبدع وتنتج وتعطي.

بقي أن أشد على أيادٍ صادقة تمتد للمرأة لتنتشلها من واقع يهمش قدراتها ويستهين بإمكاناتها ويحرم المجتمع والبلد من ثمار جهودها وخبرات عطاءاتها ونتاج إبداعها.. والمقام يستوجب تحية صادقة لمن يدعم ويساند تعليم وتدريب المرأة، والدفع بها الى ميادين التفوق ومواقع الألق مادامت متفوقة ومتألقة.. وباقة محبة للمبادرة الإنسانية والوطنية التي أعلنها فخامة الرئيس علي عبدالله صالح بمنح المرأة ١٥٪ من المواقع القيادية في جميع المؤسسات.. مرحى لهذه النسبة ولمن يعمل على تطبيقها، ولتكن هذه النسبة فاتحة لنسبة أكبر تستحقها نساء اليمن بجدارة.□

فائز سالم بن عمرو

الاقتراب من الناس واستيعاب همومهم والتعاطي مع قضاياهم بمسئولية قدوة حسنة يجسدها الرئيس

مسئولو السلطة التنفيذية والمحلية مطالبون بالاستفادة من ديمقراطية الرئيس وأساليب تعامله مع قضايا الناس

▫ جاءت زيارة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية إلى حضرموت مفاجئة لكثير من المواطنين، بل ولكثير من قيادات المحافظة حيث لم يكن في استقبال فخامته إلا العدد القليل من مسؤولي المحافظة، والأمر الآخر الذي أعطى الزيارة طابعاً ايجابياً ودفعة تفاؤلية هي طول فترة الغياب . فالرئيس لم يشرّف حضرموت منذ سبعة عشر شهراً وكان آخر عهده بها في زيارة خاطفة ومهمة إثر كارثة السيول والأمطار التي حلت بالمحافظة وكانت زيارة معاودة ومواساة، اطلع فيها على الأضرار والكوارث التي حلت بسكان المحافظة وأبنائها .. طول غياب الرئيس عن حضرموت خلق توجساً عند المواطنين عن أسباب التأخر والتباطؤ.. فالكثير ارجعوا التأخر إلى الظروف التي كانت تعيشها اليمن، فالجيش كان يواجه فكر التخلف والإمامية في جبال مران وصعدة وقوات الأمن تواجه فلول القاعدة في كل شبر من أرض اليمن الطاهر وقوات الأمن والسلطات المحلية والمركزية تواجه ثقافة الكراهية والانفصال التي يروج لها الحراك الانفصالي..

فاسباب الغياب مبررة على الرغم من طول الغيبة وأخرون سادهم توجس من غياب الرئيس.. وعهد فخامة الرئيس مهتماً بحضرموت ومقدماً لها في كثير من القضايا والأحداث ، وكان فخامته قد نبّه لهذا حين ذكّر الحضور في مقام الثقة بالدولة ومؤسساتها وقيادتها بزيارته لحضرموت عام ١٩٩٤م فاشار إلى أنه وجد الناس منقسمين مترددين من الأوضاع، فكان التواصل معهم من خلال الإسراع في المشاريع والتنمية وفتح الطرقات والجسور والمدارس واستكمال البنية التحتية من كهرباء ومياه .. فحين شاهد الناس خيرات الوحدة ومنجزاتها شارك الحضارم بفعالية وكانت لهم الريادة في المحافظات الجنوبية في دعم الوحدة والجمهورية .. وأكد فخامته للحاضرين باننا اليوم سنواجه فكر الحراك الانفصالي وكل مخرب يسعى لجر اليمن إلى الفوضى والمشاريع البائدة التي تجاوزها اليمن بمزيد من التنمية وفتح المشاريع وحل مشكلات المواطن وتعزيز الأمن والاستقرار ، فهذا سيكون ابلغ واقوى رد على هذه القوى التي تريد جر حضرموت إلى الفوضى والعنف من أجل إيقاف مشاريع التنمية وان تكون حضرموت عاصمة المال والأعمال والاستثمار.

والمظهر الواضح والقوي في زيارة الأخ الرئيس لحضرموت كان دفء الزيارة وردة الفعل الإيجابية من قبله وأبناء المحافظة وهذا ما تجلى وظهر في كلمات الحضور على اختلاف مشاربهم الاجتماعية وتوجهاتهم الحزبية ' سلطة ، معارضة ، مستقلين' وعلى اختلاف مناطقهم وقبائلهم .. فالكل أكد على الانطباع الجيد وكان السمة الغالبة في كلمات المتحدثين هي عدم ذكر الوحدة والثناء عليها والحفاظ عليها لأنها اكبر واجل من الأشخاص والأحداث ، وقابل الأخ الرئيس هذا الوفاء بتأكيده ان الوحدة وجدت لتبقى وانه لا كلام عن الوحدة لأنها قضية شعب ووطن وتاريخ تجاوزه شعبنا بوحدته المباركة في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م .

لقد كانت لزيارات فخامة الرئيس إلى حضرموت دلالات كثيرة.. حملت قضايا وإشارات متعددة ومختلفة نجمل أهمها في النقاط الآتية :

- الزيارة اتصفت بالصدق والشفافية والوضوح ، فقد اخبر الرئيس أبناء حضرموت بانه سمع قضايا كثيرة واطلع على مواقف متعددة وانه لم يأت اليوم للحديث بقدر ما جاء يستمع من الناس والأحزاب ومنظمات المجتمع في حضرموت وإنما بالتواصل والاستماع إلى الناس سنحل جميع مشاكلنا ونتجاوز كل الصعوبات بطريقة حضارية وراقية ، فالأخ الرئيس لم يقاطع احداً من المتحدثين إلا مستفهما أو مستوضحا ولم يقاطع أي متحدث رفضا لحديثه او قضيته مهما كان طرحه متطرفا أو بعيدا عن الموضوع أو مطولا بل كان فخامته يرفض ان يتحدث مسؤول الدولة و قيادات المحافظة مطالبا بترك الحديث للمواطنين الذين لا يستطيعون الالتقاء بقيادة السلطة المحلية بشكل مباشر أما المديرون والقيادات فلا يحق لهم الكلام إلا عن قضايا مؤسساتهم ، وفي ختام كل اللقاء بعد ان يسمع فخامته كلام الناس ويقترب من مطالبهم ويلامس طموحاتهم يتحدث الأخ الرئيس عاكسا ما قالوه الناس وما ذكروه في كلمته وفي خطابه .

نامل من قياداتنا المحلية ان يأخذوا العبرة من حكمة فخامة الرئيس وان تكون ابواب مكاتبهم ودواوين مجالسهم مفتوحة للمواطن ليسمعوا منه ويشرعوا في حل قضاياه!

- حرص فخامة الرئيس ان يكون اللقاء بسيطاً ومباشراً وخالياً من التعقيدات الأمنية فقد كان فخامته بسيطا مبتسما حاضرا بقوة ومتفاعلا مع قضايا المواطنين ، وأصر على إزالة كل عائق بينه وبين الناس وذلك عندما طلب بإزالة الطاولة من أمامه ليرى الناس ويرونه بوضوح وكان لهذا الموقف اثر طيب وايجابي في قلوب ونفوس كثير من الحاضرين ، كما مارس فخامته بديمقراطية راقية بحيث يطلب من كل مسؤول الإجابة على المواطنين ويطالبه بالإجابة على المواطن عن سبب تاخر مشروع او عرقلة معاملة او نحو ذلك ؟ وفي كثير من المرات يتضح للحاضرين دون الشك ان سبب تاخر المشاريع او تعثرها عن قصور من السلطة المحلية وتقاعس في تنفيذ القوانين ، اي انكسر الانضباط بان القيادة العليا تؤخر المشاريع بل فخامة الرئيس يصر على تنفيذ برنامجه بكل حرف فيه كما ذكر فخامته ، لأنه عهد عليه لا يجوز التأخر عن تنفيذ ما جاء فيه.

- من الملاحظات الكبرى في زيارة فخامته هو اهتمامه الكبير بالمرأة وبتمكينها سياسيا واقتصاديا وفكريا ، فعلى الرغم من ان اللقاء الأول في مركز بلقفيه كان عاما لكل الفعاليات إلا ان الرئيس اصر على لقاء آخر يخصص للنساء ولم يسمح لغيرهن بالحديث، وكان الرئيس متفاعلا بقوة مع المرأة وقضاياها في حضرموت وأشار إلى ان هذا الاهتمام ليس غريبا أو طارئا بل هو في صميم برنامجه الانتخابي وبرنامج المؤتمر الشعبي العام ، وقد استجاب لكثير من قضايا المرأة وطالب بتوظيفها وتكثيف حضورها في المرافق التي لا توجد فيها نساء مثل شركات النفط وغيرها بل المح إلى المعارضة ان تضع المرأة وقضاياها في أولويات برامجها الانتخابية واليومية.

- استطاع الرئيس في لقاءاته تحليل الأوضاع وقراءة الأحداث ، فالسبب في مشاكل اليمن قلة مواردها فالتهويل من وسائل الإعلام والمعارضة بالثروة فأشار فخامته إلى اننا ننتج ٢٧٠ الف برميل نفط وانا نواجه كثافة سكانية وموازنات تشغيلية وتنموية كبيرة كما ان حرب صعده قد انهكت خزينة الدولة وان اليمن تواجه تنظيم القاعدة الذي تسبب في كثير من الكوارث وتعطيل كثير من المشاريع والاستثمار في البلاد هذا سبب تردي بعض الأوضاع ولكن الدولة شرعت في تقديم كثير من مشاريع التنمية والتي أهم شرط لها هو الاستقرار والأمن وطالب أبناء حضرموت بالسير على نهج رص الصفوف والوحدة والحفاظ على تميز المحافظة اقتصاديا وثقافيا وفكريا وعدم الانجرار وراء دعوات التفرقة والكراهية التي يطلقها بعض الموتورين والفاقدين لمصالحهم.

- شعر الجميع بمرارة فخامة الرئيس من دور الإعلام السلبي تجاه اليمن وذكر الرئيس ان كثيراً من المشاريع والمستثمرين وفرص العمل التي غادرت البلاد بسبب تشويه بعض وسائل الإعلام لليمن في تصويرهم البلاد بانها تحترق وتضخيمهم الأحداث ، وتساءل فخامته: اليس دور الإعلام بناء الوطن والمواطن وتوعيته لماذا لا يقوم الإعلام بنشر ثقافة التسامح والدعوة للحوار وتشجيع المستثمرين ويذكر القضايا والأمور الإيجابية وهي كثيرة؟!

- دعا فخامته قيادة المعارضة والأحزاب في المحافظة الصعود إلى المنصة للسماع منهم والوقوف على قضاياهم ، وتفاجأ الحاضرون مما سمعوه ، فما بطرحه كثير من قيادات المعارضة في الشارع من تحريض ومواقف ملتبسة وغامضة غاب عن المنصة ولم نسمع إلا بقضايا تنموية ومطالب ذاتية وإصرار على مشاركة في السلطة ، وقد لاحظ فخامته هذا التفاوت بين خطاب المنصة وخطاب الشارع منوها بذكاء بمطالبة المعارضة بالارتقاء بعملها وفكرها ومذكرهم بان اليمن ارض وملك الجميع واننا في قارب واحد وإذا غرق سيغرق الجميع .

- أكد الرئيس في حديثه على التزام المؤسسات والدستور الممارسة الديمقراطية والحوار عند الاختلاف ، فلا يجوز ان يكون هم بعض الأحزاب إما استلام السلطة والحكم او رفض النظام والسير بالبلاد إلى الهاوية ، واشترط في الحلول ان لا تتجاوز الثوابت فلا جدوى من التشكيك في الانتخابات إذا لم يفز حزب بعينه لان كل انتخاباتنا جرت في ظل رقابة داخلية من هذه الأحزاب ومندوبيها وفي ظل رقابة دولية وخارجية اكدت على نزاهة الانتخابات ونتائجها.

- أوضح الرئيس نظرته إلى الحل فطالب قيادة المؤتمر وأعضاءه وكل الفعاليات على الاستعداد للحكم المحلي الواسع الصلاحيات وانه سوف تنقل كل الصلاحيات إلى السلطات المحلية ويكون دور السلطة المركزية المراقبة والإشراف والبحث عن موارد أخرى لتطوير البلاد وستكون الشرطة في كل منطقة من أبنائها وستكون الوظائف والمناصب بنسبة ١٠٠٪ من أبناء المحافظات نفسها ، وأوصى السلطات المحلية بان تكون قوية وعند مستوى المسؤولية وان تهيئ نفسها للحكم المحلي وأشار انه لا داعي من الخوف من الحكم المحلي واسع الصلاحيات.

- دعا فخامة الرئيس جعل محافظة حضرموت لتكون محافظة المال والأعمال ومكاناً للاستقرار والتنمية . يجب ان تبقى هكذا، لا يجوز ان تتجه إلى أي اتجاه فان كبعض المحافظات التي تشهد قلاقل أمنية ، كما دعا المستثمرين إلى الاستثمار في المحافظة وان الفرص مهيأة من حيث وجود قانون جيد يعطي تسهيلات للمستثمرين الجادين ، كما أشار إلى ان حضرموت لها ميزة تتفرد بها ولابد من الحفاظ عليها ولذلك أمر يتناسب قناة لحضرموت مراعاة لخصوصيتها الثقافية.□